

الحديث الغريب

الدرس

15

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم الحديث الغريب وأقسامه.
- 2- أن أميز بين الحديث الغريب وغيره مما يشبهه.
- 3- أن أتجنب تتبع الأحاديث الغريبة غير المحفوظة.

تمهيد

تتبع علماء الحديث أسانيد الحديث ومتونها، ودققوا في ذلك تأمينا لنقل السنة النبوية الشريفة، حتى خلصوا إلى بعض الأسانيد أو المتون التي قد رواها كلها أو بعضها راو واحد. فما هو الحديث الغريب؟ وما هي أقسامه؟

المتن

□ قال الناظم رحمه الله تعالى:

..... * * * وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

الفهم

الشرح :

غريب: الغريب مشتق من الغربة، والغريب في البلد هو الذي ليس من أهلها.

استخلاص المضامين:

1- ما المقصود بالحديث الغريب عند المحدثين؟

2- أبين أقسام الحديث الغريب.

التحليل

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولاً: تعريف الحديث الغريب وصور الغرابة فيه:

عرف الناظم رحمه الله الحديث الغريب بقوله: «وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطُّ»

فالحديث الغريب هو الحديث الذي رواه راو فقط منفرداً بروايته عن كل أحد؛ وهو شديد الصلة بـ «الحديث الفرد»، بل هما نوع واحد، إلا أن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلته، فالفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق، والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي، ولذلك اختار الناظم التفريق، فجعل الغريب نوعاً والفرد نوعاً آخر، كما سيأتي.

ثانياً: أقسام الحديث الغريب:

1 - أقسام الغريب بالنظر إلى درجة صحته:

ينقسم الحديث الغريب بهذا الاعتبار إلى قسمين:

الأول: الغريب الصحيح: كأفراد الصحيح وهي كثيرة، منها: حديث مالك عن سُمَيٍّ عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ. يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ. فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهَتِهِ، فَلْيُعْجِلْ إِلَى أَهْلِهِ». [الموطأ، كتاب الاستئذان، باب ما يؤمر من العمل في السفر].

وحديث علقمة عن عمر بن الخطاب «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»

[صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي].

الثاني: الغريب الذي ليس بصحيح وهو الغالب على الغريب، ومن ثمَّ كره جمع من الأئمة تتبعها فقد قال مالك: «شر العلم الغريب، وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس»، وقال عبد

الرزاق الصنعاني: «كنا نرى أن غريب الحديث خير، فإذا هو شر» وقال ابن حنبل: «لا تكتبوا هذه الغرائب فإنها مناكير وغالبها عن الضعفاء».

2 - أقسام الغريب بالنظر إلى المتن والسند:

ينقسم بهذا الاعتبار إلى خمسة أقسام:

الأول: الحديث الغريب سنداً ومتناً كحديث انفرد بروايته واحد.

الثاني: الغريب في المتن دون السند، وهذا القسم لا يوجد له مثال.

الثالث: الحديث الغريب إسناداً فقط، كأن يكون معروفاً برواية جماعة من الصحابة له، ثم ينفرد به راو من حديث صحابي آخر، فهو من جهته غريب، مع أن متنه غير غريب. ومن ذلك غرائب الشيوخ في أسانيد المتون الصحيحة، وهذا النوع هو الذي يقول فيه الترمذي في سننه: غريب من هذا الوجه.

الرابع: غريب بعض السند: **مثاله** حديث رواه الطبراني في الكبير عن عبد العزيز الدراوردي وعباد بن منصور عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بحديث «أم زرع».

والمحفوظ ما رواه عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة، هكذا اتفق عليه الشيخان.

قال أبو الفتح: فهذه غرابة تخص موضعاً من السند والحديث صحيح.

الخامس: ما كانت الغرابة في بعض متنه: كحديث: أن رسول الله ﷺ «فَرَضَ زَكَاةَ الْفَطْرِ عَلَى النَّاسِ مِنْ رَمَضَانَ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، مِنَ الْمُسْلِمِينَ» [الموطأ، للإمام مالك، كتاب الزكاة، باب مكيلة زكاة الفطر]، حيث قيل: إن مالكا انفرد عن سائر رواة بزيادة: «مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

التقويم

- 1 - ما هو تعريف الحديث الغريب؟
- 2 - أبين أقسام الحديث الغريب وأمثلة لها؟
- 3 - هل تجتمع الغرابة والصحة في الحديث؟ ولماذا؟

الاستثمار

قال ابن رجب رحمه الله: «اعترض على الترمذي رحمه الله بأنه في غالب الأبواب يبدأ بالأحاديث الغريبة الإسناد غالباً. وليس ذلك بعيب، فإنه رحمه الله يبين ما فيها من العلل، ثم يبين الصحيح في الإسناد. وكان مقصده رحمه الله ذكر العلل، ولهذا تجد النسائي إذا استوعب طرق الحديث بدأ بما هو غلط، ثم يذكر بعد ذلك الصواب المخالف له».

[شرح علل الترمذي لابن رجب: 2/621].

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

- 1 - لماذا اعترض على الإمام الترمذي في تعامله مع الغريب؟
- 2 - ما الغاية من عرض بعض العلماء للخطأ أولاً، وتأخير الصواب؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

- 1 - أعرف الحديث المنقطع والحديث المعضل.
- 2 - ما حكم العمل بهما؟